Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحُوت إذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ * لَوْلاَ أَن تَدَارَكَهُ نعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ * فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١) .

وصاحب الحوت المذكور هنا هو يونس عليه السلام ، وقد لقب فـــى سورة « الأنبياء »أيضاً « ذا النون » ، وإنما أضيف إلى النون أو الحوت ، لأنه التقمه ثم نبذه . وقد أُشير إلى قصته فى « الأنبياء » وفُصِّلت بعـض التفصيـــل فـى « الصافات » .

وخلاصتها : أنه أُرسل إلى أهل قرية عرفت باسم « نينوى » بالعراق ، فدعاهم إلى توحيد اللّه ، فأعرضوا ونأوا بميامنهم عنه ، ولم يجد من يستجيب لدعوته منهم ، فسرعان ما فرغ صبره ، وضاق صدره ، فغادرهم ثائراً مغاضباً قبل أن يأذن اللّه له ، ظناً منه أن أرض اللّه واسعة ، ولن يُضَيِّق اللّه عليـــه ، فإن يكفر بـــه هـــؤلاء ، فـــقد يجد فى غيرهم المؤمنين الصالحين .

واندفع وراء غضبه على القوم ، حتى انتهى إلى شاطئ البحر . فوجد سفينة مشحونة مملوءة بالركاب . فركب فيها ، حتى إذا كانت فى عرض البحر ثقلت وأوشكت أن تغرق ، فاقترح رَبَّانها إلقـاء واحد من ركابها فى البحر ، لتخف وينجو الباقى ، فساهموا ـ أى اقترعوا ـ على ذلك ، فكانت القُرعة على يونس ، وأُلقى فى البحر ، ليلتقمه حوت عظيم ، لبث فى بطنه أياماً لا يعلمها إلا اللّه . وفى هذا الكرب والضيق والظلمات المتراكمة : ظلمة البحر ، وظلمة بطن الحوت ، وظلمة الليل ، نادى يونس ربه : ﴿ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢) فاستجـــاب اللّه له ونَجَّاه من الغم . فلفظه الحوت على الساحل ، ونُبِذَ بالعراء وهـــو سقيـــم ، وأنبت اللّه عليه شجرة من يقطين . وأرسله إلى قوم آخريـــن ، فآمنوا فمتعهم اللّه إلى حين .

والشاهد هنا : أن اللّه يُحَذِّر خاتم رسله محمد صلى اللّه عليه وسلم من

---

(١) القلم : ٤٨ ـ ٥٠ (٢) الأنبياء : ٨٧